ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وما يتعلق بهما من مسائل

د. سامية عبد الباقي محمد أحمد
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: drsamiaabdlbagi@gmail.com

الملخص

اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول وكل فصل على عدد من المباحث ، احتوت المقدمة على تمهيد وذكر أهمية وأهداف البحث ومنهج الدراسة بالإضافة لخطة وفصول البحث . تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن تعريف المحكم والمتشابه واشتمل الفصل الأول على مبحثين المبحث الأول عن تعريف المحكم والمتشابه .وفي المبحث الثاني تحدثت الباحثة عن فائدة و أهمية كل من المحكم والمتشابه . ثم الفصل الثاني والذي كان عن نشأة علم المحكم والمتشابه وتطورهما وهذا ما تناولته الباحثة في المبحث الأول و تحدثت في المبحث الثاني عن أهم الكتب والمصنفات التي كتبت عنهما . ثم الفصل الثالث والذي احتوى مجموعة من المسائل المتعلقة بالمحكم والمتشابه وهي : المبحث الأول عن الآراء حول معنى كل من المحكم والمتشابه وفي المبحث الثاني كان عن آراء العلماء حول آيات الصفات والقرآن الكريم من حيث الإحكام والتشابه وفي المبحث الثالث تناولت الباحثة آيات الصفات . وفي المبحث الرابع كتبت الباحثة عن العلاقة بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ . ثم أخيرا المبحث الخامس كان الحديث عن التأويل وتوضيح التأويل المحمود والمذموم .

وفي النهاية كانت الخاتمة وذكرت فيها الباحثة أهم النتائج والتوصيات وختمت البحث بفهرس للمراجع والمصادر .

الكلمات المفتاحية: المحكم في القرآن الكريم، المتشابه في القرآن الكريم.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

The Decisive and Similar in the Holy Qur'an and the Issues Related to them

Dr. Samia Abdel Baqi Mohamed Ahmed
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Arts and Human Sciences, Al Baha University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: drsamiaabdlbagi@gmail.com

ABSTRACT

The research included an introduction, a conclusion, three chapters and each chapter a number of detectives, the introduction contained a prelude and mentioned the importance and objectives of the research and the study curriculum as well as the research plan and chapters. In the first chapter, the researcher spoke about the definition of arbitrator and similarity. The first chapter included the researchers of the first research on the definition of arbitrator and similarity. In the second, the researcher spoke about the usefulness and importance of both arbitrator and similar. Then the second chapter, which was about the formation and evolution of the science of the arbitrator, and this is what the researcher addressed in the first research and I spoke in the second research about the most important books and works that were written about them. Then chapter III, which contained a series of questions relating to the arbitrator and the like, namely: the first research on views on the meaning of both the arbitrator and the like. The second research was on the opinions of scholars on the verses of qualities and the Holy Quran in terms of judgment and similarity. In the fourth research, the researcher wrote about the relationship between the arbitrator, the same, the copier and the copier. Then finally the fifth researcher was talking about interpretation and clarifying the laudable and perverse interpretation.

At the end of the conclusion, the researcher mentioned the main findings and recommendations and concluded the research with an index of references and sources.

Keywords: decisive in the Holy Qur'an, similar in the Holy Qur'an.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

المقدمة

تمهيد :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأصلي وأسلم عل المبعوث رحمة للعالمين .

الحمد لله القائل في كتابه : (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ) 1(1) ، جعل الله آيات الكتاب الكريم محكمات ومتشابهات ، وسمى المحكمات أم الكتاب فجعلها أصل الدين والعبادة واقتضى بذلك رد المتشابهات إلى المحكمات لأن الأم أصل لما سواها ، ويفهم منها معاني المتشابهات وذلك يقتضي أن المتشابه يمكن أن يحتمل معاني أخرى يتعرف مراد الله منها بردها إلى المحكمات وإن كان كثيرا منها يستدل بالأدلة العقلية على معرفة المراد .

وعلم المحكم والمتشابه من العلوم الأساسية والضرورية لفهم القرآن الكريم حتى لا يقع المسلم في الزيغ والضلال الذي حذرت منه الآية . وقيل من عرف المحكم والمتشابه فقد أوتي نورا يفرق به بين الحق والباطل في أي مسألة مهما كانت معضلة . فالمحكم من القرآن هي آيات واضحة الدلالة تشمل أصول الدين التي لا يختلف حولها الناس حتى تسلم العقائد وأساسيات الدين (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) 2(2) ، وأصول الدين قد تتكرر في آيات القرآن مع اختلاف اللفظ في القرآن إلا أن معناها واحدا ، أما الفروع فإن في آياتها من العموم والاشتباه ما يكون للمجتهدين فسحة للاجتهاد وإبداء الرأي ببناء الفروع على الأصول ، والجزئيات على الكليات ولا يكون لأصحاب الهوى والزيغ طريقا ولا سبيلا ، حتى يتحقق الخلود لهذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه .

وإن شاء الله من خلال هذه الدراسة سنتناول المحكم والمتشابه و ما يتعلق بهذا العلم من مسائله المختلفة .

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من أن القرآن هو الكتاب الجامع لعلوم الدنيا والآخرة وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ، ومع تطور العلوم والمعارف وكثرة الداخلين على علم التفسير لابد للمسلم ولا سيما الباحثين في هذا العلم من الاهتمام بعلوم القرآن وخصوصا علم المحكم والمتشابه ، لأنه من العلوم الأساسية لفهم القرآن الكريم ، حتى لا يختلط عليهم بعض الأمور ويقعوا فيما حذر الله منه من التوسع في المتشابه دون رده للمحكم أو تأويل القرآن بصورة خاطئة ، وحتى لا يبعدوا عن منهج السلف الصالح في موافقة مراد الله ما أمكن ذلك . لذلك رأيت أن أكتب عن هذا الموضوع .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى :

1/ تعريف المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح .

2/ تناول آراء العلماء حول المحكم والمتشابه .

3/ معرفة ما يتصل بالمحكم والمتشابه من مسائل .

4/ معرفة التأويل المحمود والتأويل المذموم .

منهج الدراسة : تستند الباحثة إلى ما تعتمده مناهج البحث في العلوم الإسلامية وتختار ما يتناسب وطبيعة البحث ، حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للآية التي تناولت هذا الموضوع ، بالإضافة لآراء العلماء ومحاولة الربط والتوفيق بينها .

خطة البحث : يشتمل البحث المقدمة على ثلاثة فصول وكل فصل على مباحث هي :

الفصل الأول : تعريف المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح .

المبحث الأول : تعريف علم المحكم والمتشابه وموضوعه .

المبحث الثاني : فائدة وأهمية المحكم والمتشابه .

---

[1] / سورة آل عمران آية (7) .

[2] / سورة فصلت آية (1) .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

الفصل الثاني : **نشأة علم المحكم والمتشابه وتطوره .**
المبحث الأول : نشأة علم المحكم والمتشابه .
المبحث الثاني : أهم الكتب والمصنفات التي ألفت في المحكم والمتشابه
الفصل الثالث : **المسائل المتعلقة بالمحكم والمتشابه .**
المبحث الأول : الآراء حول المحكم والمتشابه .
المبحث الثاني : أراء العلماء حول آيات الصفات .
المبحث الثالث : المتشابه اللفظي
المبحث الرابع : العلاقة بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ .
المبحث الخامس : التأويل .
الخاتمة : و فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات و فهرس للمراجع والمصادر .

الفصل الأول
تعريف علم المحكم والمتشابه

المبحث الأول : تعريف المحكم والمتشابه

سمي علم المحكم والمتشابه بهذا الاسم استنادا إلى قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)

المحكم من حكم : أي قضى ، وأحكم الفرس : أي حكمه ، والحكمة معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والعلم والتفقه وفي التنزيل العزيز : (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)[3] ، والحكيم من أسماء الله تعالى ، والذكر الحكيم القرآن لأنه الحاكم للناس وعليهم ولأنه محكم لا اختلاف فيه ولا اضطراب . والمحكم : المتقن ومن القرآن الظاهر الذي لا شبهة فيه ولا يحتاج إلى تأويل .[4]والمحكم مأخوذ من حكمت الدابة وأحكمت بمعنى منعت ، والحكم هو الفصل بين الشيئين وإحكام الشيء اتقانه والمحكم المتقن ، فإحكام الكلام : إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره ، والرشد من الغي في أوامره ، والمحكم منه : ما كان كذلك . وقذ وصف الله القرآن كله بأنه محكم على هذا المعنى فقال : (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)[5]فالقرآن كله محكم : أي أنه كلام متقن فصيح يميز بين الحق والباطل ، والصدق والكذب ، وهذا هو الإحكام العام .[6]

والمتشابه في اللغة من شابهه وأشبهه أي ماثله ، وتشابها واشتبها : أشبه كل منهم الآخر حتى التبسا ومنه قوله تعالى **(مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ)**[7] وأمور مشتبهة ومشبهة : كمعظمة : أي مشكلة ملتبسة يشبه بعضها بعضا .

---

[3] / سورة لقمان آية (12)
[4] / إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية ، باب الحاء 190/1.
أنظر أيضا : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : المكتبة العلمية ، بيروت ، (كتاب الحاء) 1/ 145.
[5] / سورة هود آية (1)
[6] / أنظر مناع القطان : مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1، 1421ه – 2000م ، ص220.
[7] / سورة فصلت آية (141)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

وفي القرآن الكريم المحكم والمتشابه ، فالمتشابه : ما لم يتلق معناه من لفظه ، وهو على ضربين أحدهما إذا رد إلى المحكم عرف معناه ، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته .[8]فالقرآن كله متشابه : أي أنه يشبه بعضه بعضا في المعنى ويماثله ، وهذا هو التشابه العام .

وبهذين المعنيين للمحكم والمتشابه في اللغة نصل إلى أن كل القرآن محكم بمعنى الإتقان وهو متماثل يصدق بعضه بعضا ويشبه بعضه بعضا . فالكلام المحكم المتقن تتفق معانيه وإن اختلفت ألفاظه ، فإذا أمر القرآن بأمر لم يأمر بنقيضه في موضع آخر ، وإنما يأمر به أو بنظيره ، وكذلك الشأن في نواهيه وأخباره ، فلا تضاد فيه ولا اختلاف .

وكل من المحكم والمتشابه بمعناه المطلق المتقدم لا ينافي الآخر ، وهناك إحكام خاص وتشابه خاص ذكرهما الله في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ) وفي معناهما وقع الاختلاف على الاختلاف على أقوال أهمها :

أ / المحكم : ما عرف المراد منه ، والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه .

ب/ المحكم : ما لا يحتمل إلا وجها واحدا . والمتشابه : ما احتمل أوجها .

ج/ المحكم : ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان . والمتشابه : ما لا يستقل بنفسه واحتاج إلى بيان برده إلى غيره .[9]

عليه فموضوع علم المحكم والمتشابه هو العلم الذي يبحث في محكم القرآن ومتشابهه ،آيات أصول الدين وآيات الفروع .

أي في آيات الله التي لا تحتمل التأويل ولا تعدد الآراء وهذه هي الآيات المحكمة ، والآيات التي تحتاج في فهمها إلى ردها إلى النوع الأول وهي المتشابهة .

المبحث الثاني: أهميته وفائدته

تأتي أهمية هذا العلم حيث لا يستقيم أمر فهم القرآن إلا بمعرفة المحكم و المتشابه ، والجهل به يدخل المسلم في الزيغ والضلال والفهم الخاطئ لكتاب الله . فلابد للمسلم أن يعرف الآيات المحكمة التي لا مجال فيها للاجتهاد حتى تسلم عقائد المسلمين ويتبين لهم الصراط المستقيم ، وكذلك رد المتشابه إلى المحكم حتى يتسنى للمسلم فهم مراد الله سبحانه وتعالى دون زيادة أو نقصان .

فوائد معرفة المحكم :

1/ الإيمان بما جاء في الآيات المحكمات .

2/ عدم تحميل آيات الله المحكمات أكثر مما أراده الله سبحانه وتعالى .

3/ الاستعانة بالمحكمات قي معرفة معاني المتشابهات .

ومن فوائد المتشابه ما جاء في كتاب (اللمحات) فقال ما ملخصه :

أولا : فوائد المتشابه التي يمكن علمه :

1/ حث العلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه .

2/ ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات إذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج إلى تأويل لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره .

3/ الحصول على الثواب الأكبر ، وذلك لأن المتشابه يوجب فهمه التعمق في معرفة النحو والمعاني وغيرهما والوقوف على أساليب العرب والعلوم الأخرى .

---

[8] / محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، باب (شبه) 36/ 411.
أنظر أيضا : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط . 1/ 1610

[9] / أنظر مناع القطان ، المباحث ، ص 221.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

ثانيا : فوائد المتشابه الذي لا يمكن علمه :

1/ ابتلاء العباد بالوقوف عنده ، والتوقف فيه ، والتفويض والتسليم ، والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وإن لم يجز العمل بما فيه .

2/ استكمال جوانب التأثير في العقيدة ، وذلك لتتوافر للعقيدة الصفة المهمة التي تملأ النفس ، وتجوز الإعجاب .

3/ إقامة الحجة على الناس جميعا بهذا الكتاب ، الذي جاء بكل ما يتطلع إليه الناس أفرادا وجماعات سواء كان في العقيدة التي تنأى عن الخرافة والباطل ، وتدعو إلى الإيمان بحقائق يدرك الناس بعضها ويعجز العقل البشري عن إدراك بعضها ، أو كان في التشريع المتكامل أو في الحياة الروحية السامية التي أقامها بين الناس .

4/ إقامة الحجة على العرب البلغاء حيث نزل القرآن بلغتهم ومع ذلك فقد عجزوا عن الوقوف على معنى الآيات ، فدل ذلك على أنه منزل من عند الله تبارك وتعالى .[10]

حكمة ورود المحكم والمتشابه :

لم يجعل الله كل القرآن محكم ولم يجعله كله متشابها ، لحكم أرادها سبحانه وتعالى ، ومن هذه الحكم :

1/ إن الله سبحانه احتج على العرب بالقرآن ، إذ كان فخرهم ورياستهم بالبلاغة وحسن البيان ، والإيجاز والإطناب ، والمجاز والكناية والإشارة والتلويح ، وهكذا فقد اشتمل القرآن على هذه الفنون جميعا تحديا وإعجازا لهم .

2/ أنزل الله سبحانه الآيات المتشابهات اختبارا ليقف المؤمن عنده ويرده إلى عالمه ، فيعظم به ثوابه ، ويرتاب منها المنافق فيستحق العقوبة ولقد أشار الله تعالى في كتابه إلى وجه الحكمة في ذلك بقوله : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً)[11](8)ثم قال جوابا لهم (يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ)[12]

3/ فأما أهل السعادة فيعلمون بمحكمه ويؤمنون بمتشابه فيستوجبون الرحمة والفضل ، وأما أهل الشقاوة فيجحدونها ، فيستوجبون الملامة .

4/ أراد الله عز وجل أن يشغل أهل العلم برده إلى المحكم ، فيطول بذلك فكرهم ، ويظهر بالبحث اهتمامهم ، ولو أنزله محكما لاستوى فيه العالم والجاهل ، فشغل العلماء به ليعظم ثوابهم وتعلو منزلتهم ، ويكرم عند الله .

5/ أنزل المتشابه لتشغل به قلوب المؤمنين ، وتتعب به جوارحهم وتنعدم في البحث عنه أوقاتهم ، ومدد أعمارهم ، فيجووا من الثواب حسبما كابدوا من المشقة ، وهكذا كانت المتشابهات ميدان سباق تنقدح فيه الأفكار والعلوم .[13]

الفصل الثاني
نشأته وتطوره ومراحل تدوينه وأهم الكتب المؤلفة فيه

المبحث الأول : نشأة علم المحكم والمتشابه وتطوره :

إن علم المحكم والمتشابه من العلوم القديمة والأصيلة في العلوم المختصة بتفسير القرآن الكريم فقد تحدث عنه ابن عباس قال : إن المحكمات هي الآيات الثلاث في سورة الأنعام آيات: 151، 152، 153وهي: (قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا

[10] / أنظر محمد بن لطفي الصباغ : لمحات في علوم القرآن ، 9/1
[11] / سورة البقرة آية (26)
[12] / سورة البقرة آية (26)
[13] / أرشيف ملتقى أهل التفسير(8) : أعده أبو محمد المصري . (شبهات حول بعض آيات سورة البقرة) ، 1/ **1405**
www.aldahereyah.net

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. وَأَنَّ هَذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [14]إلى آخرها وهي التي اشتبهت على اليهود كأوائل السور أولوها على حساب الجمل ليستخرجوا بقاء هذه الأمة فاختلط الأمر عليهم واشتبه ، وعنه أن المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ .[15]

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتبعون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة ، أما أهل البدع إذ ينظرون في القرآن الكريم لا يكون قصدهم من ذلك البحث عن الحقيقة بقدر ما هو تعزيز مقرراتهم ومعتقداتهم بدليل نقلي فإن عجزوا عن ذلك تأولوا النص أو فوضوا علمه لله تعالى . ولما كان تحريف نص القرآن ناتجا عن سوء الفهم وحسن النية ، وسلامة المقصد مرة وأخرى عن معرفة وقصد وإصرار على نصرة الباطل ، والواقع أن أفكارهم ما هي إلا صدى للأصول التي اعتقدوها ، وحكموها في عملية تفسير النصوص الشرعية ، وللقواعد المنهجية التي ابتكروها بغية الانتصار للرأي أو للمذهب ، ففي مسألة المحكم والمتشابه لم يقفوا عند المفهوم القرآني ، وإنما جعلوا كل ما تعارض مع مذهبهم أو قولهم أو رأيهم متشابها ، والمحكم هو ما اعتقدوه ، فهذا الفهم هو ما دفع أهل السنة والجماعة إلى مناقشة المحكم والمتشابه مناقشة مستفيضة ، وحتى إننا لنجد الإمام القرطبي [16] (671ه) يحاول في تفسيره جمع كل الأقوال عن طريقة السلف في رواية الخلاف ، ثم يثبت ما يراه مناسبا . ومن قبله أيضا الإمام ابن جرير الطبري [17]في تفسيره لآية آل عمران . وكثير من المفسرين تناولوه ضمن تفسير سورة آل عمران .

عليه فإن علم المحكم والمتشابه منشأه من وقت الصحابة رضوان الله عليهم ومستمر إلى يومنا وهذا وسيستمر لأن علم التفسير من العلوم المتحركة والتي تتجدد مع الوقت لأن كتاب القرآن الكريم كتاب خالد يلبي حاجات الأمة فالأصول ثابتة والفروع يظل الاجتهاد فيها متاح إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

المبحث الثاني : المصنفات والكتب في المحكم والمتشابه

وإذا كانت العبرة في مصطلح علوم القرآن بما كتب لا بعنوان المكتوب ، فإن الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله [18] في كتابه (فهم القرآن) هو أول من دون في علوم القرآن لأن موضوعاته كلها في علوم القرآن ،(المحكم والمتشابه ، النسخ ، التقديم والتأخير ، الإضمار ، الحروف الزوائد ، المفصل والموصول ثم تلاه أبو بكر الأنباري [19]في كتابه (عجائب علوم القرآن) ، أما علم المحكم والمتشابه فقد اعتنى به العلماء بعد ظهور فتنة الجهم بن صفوان [20] . [21]

---

[14] سورة الأنعام الآيات 151، 152، 153.

[15] / ظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1416ه-1996م ، ط1، 2/ 105، تحقيق الشيخ زكريا عميران .
أنظر أيضا: محمد بن جرير ين يزيد بن كثير بن غالب تأويل الآملي : جامع البيان في تأويل القرآن ،مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420ه-2000م ، (تحقيق أحمد محمد شاكر) ، 21/ 6.

[16] / القرطبي هو : محمد بن أبي بكر بن قرح ، كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين ، له كتاب في التفسير (جامع أحكام القرآن) وهو من أجل التفاسير وأعظمها وله غيرها توفي في 671ه .
أنظر : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي : طبقات المفسرين دار الكتب العلمية ، بيروت . ط1 ، 1993م ، ج2، ص65.

[17] / هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب. أبو جعفر الطبري ، المؤرخ والمفسر الهمام ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفي فيها عرض عليه القضاء فامتنع عنه ، كان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا ، له تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثبات عن رسول الله من الأخبار ، وتأريخ بغداد ،أهمها كتابه في التفسير .(الجامع لأحكام آي القرآن)
أنظر الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب الإقليمية ، بيروت ، ط1 ، 1997م ، ج2، ص 159.

[18] / الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله ، من كبار الصوفية ، كان عالما بالأصول ، له تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة ولد ونشأ في بالبصرة وتوفى ببغداد (243ه) .
خير الدين الزركلي : الأعلام ،دار العلم للملايين ، بيروت 1992م ، 2/ 153.

[19] / [الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله : فهم القرآن ومعانيه ، دار الكندي ، دار الفكر ، بيروت ، ط2، 1398م ، تحقيق حسين القوتلي]

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

أول من أفرد المتشابه بالتصنيف (الكسائي)[22]علي بن حمزة(ت189ه) ، وذلك في رسالته المتشابه في القرآن .

2/ وألف ابن المنادى أبو الحسين أحمد بن جعفر[23] (ت 336ه)-، كتابه (متشابه القرآن العظيم) وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد الله الغنيمان سنة 1408ه ضمن مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

3/ وكذلك القاضي محمد بن عبد الله بن أبي بكر العربي المعافري الاشبيلي المالكي[24] (ت543ه) : كتاب قانون التأويل ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، الطبعة الأولى (1416ه-1986م) تحقيق محمد السليمان .

4/ ونظم الإمام السخاوي[25](ت 634ه)متشابهات القرآن بأرجوزة سماها (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب) وهو من أشهر ما صنف في ذلك وهو مطبوع متداول .

5/ ونظم الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي[26] المعروف بأبي شامة توفي سنة 665ه ، وهو تلميذ السخاوي ، منظومة على غرار هداية المرتاب ذكر فيها ما أغفله السخاوي من المتشابه سماها (تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن)

6/ وأيضا كتب (ابن تيمية) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي[27] (المتوفى 728ه) : كتاب الإكليل في المتشابه والتأويل ، عن دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، مصر ، تحقيق محمد الشيمي شحاتة .

13/ ابن الأنباري هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبوبكر الأنباري ، من أعلام أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار ، ومن مصنفاته (الزاهر في اللغة) و (عجائب علوم القرآن) ولد في الأنبار(271ه) وتوفي ببغداد (328ه) الزركلي : الأعلام ، 6/ 334.

[20] / الجهم بن صفوان : هو الذي تنسب له الجهمية من أهل خراسان ومولى لبني راسب ، أثار الفتن ضد الدولة الأموية في خراسان ، ودعا إلى تعطيل الرب عز وجل وخلق القرآن ، وقيل أنه قتل في (128ه) .
شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي :سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1991م ، 7/ 312.

[21] / محمد بن حميد بن محمد القرشي : تأريخ علوم القرآن من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن العاشر .(المكتبة الشاملة) .

[22] / (الكسائي) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، الكوفي ، أبو الحسن الكسائي ، إمام اللغة والنحو والقراءة من أهل الكوفة ، قرأ النحو بعد الكبر ، وتنقل في البادية ، من مؤلفاته (معاني القرآن) (المتشابه في القرآن) سكن بغداد وتوفي بالري عن سبعين عاما عام (805)ه . الزركلي : الأعلام 4/ 283.

[23] / (ابن المنادى) المحدث الحافظ المقري أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادى البغدادي م فيد العراق صاحب الكتب ، مات في محرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وله ثمانون سنة إلا سنة .
- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419ه-1995م (تحقيق زكريا عميرات) 3/ 46.

[24] /محمد بن عبد الله بن أبي العربي المعافري المالكي ، قاضي ، من حفاظ الحديث ولد في إشبيليه (468ه) ورحل إلى المشرق وبرع في الأدب وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين ، مات بقرب فاس (543ه) . وله أيضا كتاب (العواصم القواصم) . الزركلي : الأعلام ، 6/ 23.

[25] / (السخاوي) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي أبو الحسن ، علم الدين ، عالم القرآءات والأصول واللغة والتفسير ، وله نظم أصله من سخا بمصر ولد (558ه) ،سكن دمشق وتوفي فيها ودفن بقاسيون (643ه) . الزركلي : الأعلام 4/ 332.

[26] / عبد ارحمن بن اسماعيل المقدسي أبي شامة مؤورخ ، محدث ، باحث ، ولدفي دمشق (599ه) وتوفي بها (665ه) ، وله كتاب (تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن) .الزركلي : الأعلام 3/ 299ه.

[27] / شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي ، كان من بيت علم ، وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد ، أثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان ، مولده سنة(566ه) بدمشق وتوفي بها رحمه الله عام (728ه) . الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 4/ 192.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

7/ ونظم الشيخ محمد بن مصطفى الحضري الدمياطي المصري توفي سنة 1287ه ، منظومة نحا فيها نحو السخاوي ورتبها على حروف لمعجم والتزم فيها قافية واحدة ، قال في أولها ..نحوت به نحو السخاوي وغالبا أزيد زيادات يدين لها الحجا ، وقد طبعت بمصر 321 1.

8/ ومن الكتب المعاصرة التي كتبت في المحكم والمتشابه:

التفسير والتأويل في القرآن ، دار النفائس ، الأردن ، ط1 (1416ه- 1996) تحقيق محمود الجيزي .

9/ كتاب معاني المحكم والمتشابه في القرآن الكريم ،تأليف أحمد حسن فرحات سنة النشر 1998ه.

10/ هناك رسالة نوقشت في العام 2002م ، في جامعة آل البيت بعنوان المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وأثرهما في الاختلاف العقدي (دراسة مقارنة) تأليف : شريف الخطيب . إشراف : قحطان عبد الرحمن الدوري ، أحمد بن سيد بن خليفة البورسعيدي .

11/ كتاب المحكم والمتشابه في القرآن . دراسات لغوية ، تأليف : إبراهيم مصطفى نمارنة سنة النشر 2003ه .

12/كتاب المحكم والمتشابه في القرآن الكريم ، تأليف حسيب عبد الحليم شعيب سنة النشر 2003ه.

13/ المحكم والمتشابه في القرآن الكريم للأستاذ الدكتور بد الرحمن بن إبراهيم عبد الرحمن المطرودي .

وهناك بحثان مهمان قيمان في الموضوع :

14/ المحكم والمتشابه للأستاذ الدكتور إبراهيم الخولي .

15/ متشابه القرآن للأستاذ الدكتور عدنان زرزور .[28]

ومن العلماء اللذين أفردوا لهذا العلم حيزا معتبرا ضمن تفاسيرهم أو كتب علوم القرآن

1/ عماد الدين بن محمد الطبري :المعروف بالكيا هيراسي (المتوفى 504ه): أحكام القرآن للكيا هيراسي ، الجزء الثاني ، صفحة 1.

2/ أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي في كتابه : اللباب في علوم الكتاب ، دار النشر (دار الكتب العلمية) بيروت ، لبنان ، 1419ه – 1998م ، الطبعة الأولى ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الجزء الخامس صفحة 33 .

3/ محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، /

4/تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني : مجموع الفتاوى : دار الوفاء ط3، 1426ه-2005م . تحقيق أنور الباز – عامر الجزار ، 273/13.

وأيضا للإمام ابن تيمية (661- 728ه) في الرسالة التدمرية ، والفتوى الحموية الكبرى .(المكتبة الشاملة).

5/ (ابن قيم) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، دار العاصمة ، الرياض ، ط2، 1418ه-1998م ، تحقيق (د. علي بن محمد الدخيل الله) 1/ 181، 213.

6/ الإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،5/2.

7/ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794ه) : البرهان في لوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، يسى الباب الحلبي وشركاه ، ط1 ،1376ه-1957م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الأول ، صفحة 112.

8/ نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1416ه-1996م ، ط1، الجزء 2، صفحة 102 تحقيق الشيخ زكريا عميران .

9/ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الطبعة التونسية ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1997م ، 3/ 168.

وأيضا :

[28] / نظر موسوعة البحوث والمقالات العلمية :جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود ،2 .أنظر بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794ه) : البرهان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ، ط1 ، 1376ه-1957م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، 112/1)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

10/ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت1421ه) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، تحقيق (فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، دار الثرياء ، الطبعة الأخيرة ، 1413ه .
11/ مناع القطان : مباحث في علوم القرآن مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط3، 1421ه-2000م ، ص218 .
12/ صبحي الصالح : مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، 2000,285م.
13/ د. محمد بن لطفي الصباغ : لمحات في علوم القرآن ، 9/1.
وكثير من المفسرين تناولوه ضمن تفسير سورة آل عمران .
فهذه الكتب والمصنفات التي وجدتها وهي لأئمة أجلاء وعلماء لهم مكانتهم في علوم القرآن الكريم ، وقد يكون هناك آخرون سواء قدماء أو معاصرون لم أقف عليهم لكن أعتقد أن هذه المجموعة قد حوت أهم العلماء والمصنفين .

الفصل الثالث
المسائل المتعلقة بعلم المحكم والمتشابه

إن المسائل المتعلقة بهذا العلم كثيرة ومتشعبة لكنني سأذكر أهم المسائل الأساسية التي يمكن أن تحيط بجوانبه المختلفة . وهي :
معنى المحكم والمتشابه والآراء حول ذلك و القرآن من حيث الإحكام والتشابه ، رد المتشابه إلى المحكم ، آيات الصفات ، المتشابه اللفظي ، العلاقة بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ. والتأويل .

المبحث الأول : الآراء حول معنى المحكم والمتشابه :

ذكرنا في مقدمة البحث معنى المحكم والمتشابه في اللغة وهنا نذكر أولا أقوال الصحابة والتابعين في معنى المحكم والمتشابه ثم نذكر اختلافات العلماء.
أولا : أقوال الصحابة والتابعين : قال قتادة[29] وغيره من الصحابة : المحكم الناسخ الذي يعمل له ، والمتشابه : المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به . وروى أيضا : محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه ، وحدوده وفرائضه وما يؤمر به ويعمل به ، والمتشابه : منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به .
و قال ابن عباس[30] : قوله تعالى : (منه آيات محكمات : قال : هن الثلاث الآيات في سورة الأنعام (آيات: 151، 152، 153) (قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ...) نظيرها في سورة بني إسرائيل (وَقَضى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً)[31]
وقال مجاهد[32] : المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه بعضا . وقد روى أن المحكم : ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واحد . والمتشابه : ما احتمل من التأويل أوجها .
كما قيل : من المحكم ما ذكر الله تعالى في كتبه من قصص الأنبياء عليهم السلام ، وفصلت وتنته لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ، كما ذكر قصة نوح في أربع وعشرين آية منها . وقصة هود في عشر آيات ، وقصة

[29] / هو قتادة بن دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة السدوسي ، أبو الخطاب ، عالم أهل البصرة كان آية في الحفظ وذا باع في اللغة وأيام العرب ، توفي رحمه الله سنة117ه . شذرات الذهب 1/ 153.
[30] / هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات دعا له السول صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ، فكان ينظر بنور الله ، توفي سنة 68ه . ابنحجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، القسم الرابع ، دار النهضة ، مصر ، ص 141.
[31] / سورة الإسراء آية (23)
[32] / هومجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي المقرئ ، المفس الإمام مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ولد سنة 21ه ، كان أعلم الناس بالتفسير في زمانه ، توفي بمكة سنة 101ه . أنظر الداودي : الطبقات ، ج1، ص35 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

صالح في ثمان آيات .. وذكر (آيات) حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربع وعشرين آية . والمتشابه : هو ما اختلف به الألفاظ من قصصهم عند التكرير .

وقال بعضهم : المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه .والمتشابه : ما ليس لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه وذلك نجد الخبر عن وقت خروج الدجال ونزول عيس عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا ومحوها .

وقيل : المحكمات التي هن أم الكتاب فواتح السور منها يستخرج القرآن . كما قيل أن : المحكمات حجتها واضحة ودلائلها لائحة ، لا حاجة بمن سمعها إلى طلب معانيها في المتشابه الذي شك علمه ، بالنظر فيه يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل . وقال بعضهم : المحكم ما أجمع على تأويله والمتشابه ما ليس معناه واضح.

وقيل : المحكم فاتحة الكتاب . وقال الشعبي[33] : رأيت في بعض التفاسير أن المتشابه هو ما خفى لفظه والمحكم ما كان لفظه واضح وعلى هذا القرآن كله محكم من وجه على معنى بشدة .. قال تعالى : (كتاب أحكمت آياته) ، ومتشابه من وجه فهو من إنه يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا .

وقال ابن عباس في رواية شاذان : المتشابه حروف التهجي في أوائل السور .[34]

هذه هي آراء الصحابة حول المحكم والمتشابه . أما العلماء ولا سيما الأصوليون فلهم آراءهم واختلافاتهم وهي :

يختلف العلماء في تحديد معنى المحكم والمتشابه اختلافات كثيرة :

1/ المحكم هو الواضح الدلالة الظاهر الذي لا يحتمل النسخ ، أما المتشابه فهو الخفي الذي لا يدرك معناه عقلا ولا نقلا وهو ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور .

2/ ومنها أن المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل ، أما المتشابه فهو ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وينسب هذا القول إلى أهل السنة على أنه المختار عندهم .

3/ ومنها أن المحكم ما لا يحتمل إلا وجها واحدا من التأويل أما المتشابه فهو ما احتمل أوجها ويعزى هذا الرأي إلى ابن عباس ويجري عليه أكثر الأصوليين .

4/ ومنها أن المحكم ما استغل ولم يحتج إلى بيان ، أما المتشابه فهو الذي لا يستغل بنفسه بل يحتاج إلى بيان فتارة يبين بكذا وتارة يبين بكذا لحصول الاختلاف في تأويله .

5/ ومنها أن المحكم هو السديد النظم والترتيب الذي يفضي إلى إثارة المعنى المستقيم من غير منافس أما المتشابه فهو الذي لا يحيط العلم بمعناه المطلوب من حيث اللغة إلا أن تقترن به أمارة أو قرينة ويندرج المشترك في المتشابه بهذا المعنى .

6/ ومنها أن المحكم هو الواضح المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال مأخوذ من الإحكام وهو الإتقان أما المتشابه فنقيضه وينتظم المحكم على هذا ما كان نصا وما كان ظاهرا وينتظم المتشابه ما كان من الأسماء المشتركة وما كان من الألفاظ الموهمة للتشبيه في حقه سبحانه وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين .

7/ ومنها أن المحكم ما كانت دلالته راجحة وهو النص والظاهر ، أما المتشابه فما كانت دلالته غير راجحة وهو المجمل والمؤول والمشكل ويعزى هذا الرأي إلى الإمام الرازي واختاره كثير من المحققين .

إذا المحكم هو ما كان دلالته راجحة وهو النص والظاهر لاشتراكهما في حصول الترجيح إلا أن النص راجح مانع من الغير والظاهر راجح غير مانع منه .أما المتشابه فهو ما كانت دلالته غير راجحة وهو المجمل والمؤول والمشكل لاشتراكهما في أن دلالة كل منها غير راجحة وأما المشترك فإن أريد منه كل معانيه فهو من قبيل الظاهر وإن أريد بعضها على التعيين فهو مجمل .

أما صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المرجوح لابد فيه من دليل منفصل وذلك الدليل المنفصل إما أن يكون لفظيا وإما أن يكون عقليا والدليل اللفظي لا يكون قطعيا لأنه موقوف على نقل اللغات ونقل وجوه النحو

---

[33] / هو عام بن شرحبيل بن ذي كبار ، أبو عمرو رأى عليا وصلى خلفه ، وحدث عن جمع من الصحابة ، وكان حافظا متقنا توفي سنة 501ه . (تذكرة الحفاظ 1/ 74)

[34] / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري : الكشف والبيان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1422ه-2002م ، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ النظير ، 3/ 10.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

والتصريف وموقوف على عدم الاشتراك وعدم المجاز وعم الإضمار وعم التخصص وعدم المعارض العقلي والنقلي وكل ذلك مظنون والموقوف على المظنون مظنون .

وعلى ذلك لا يمكن صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معنى مرجوح بدليل لفظي في المسائل الأصولية الاعتقادية ولا يجوز صرفه إلا بواسطة قيام الدليل القطعي العقلي على أن المعنى الراجح محال فعلا وإذا عرف المكلف أنه ليس مراد الله تعالى فعند ذلك لا يحتاج إلى أن يعرف ذلك المرجوح ما هو لأن طريقه إلى تعيينه إنما يكون بترجيح مجاز على مجاز وبترجيح تأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يكون إلا بالدلائل اللفظية وهي لا تفيد إلا الظن والتعويل عليها في المسائل القطعية لا يفيد لذا كان مذهب السلف عدم الخوض في تعيين التأويل في المتشابه بعد اعتقاد أن ظاهر اللفظ محال لقيام الأدلة العقلية القطعية على ذلك .[35]

وهناك آراء أخرى وراء هذه الآراء لكنها تعتبر ضعيفة عند العلماء:

1/ منها أن المحكم هو الذي يعمل به ، أما المتشابه فهو الذي يؤمن به ولا يعمل به .

2/ ومنها أن المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان وفيه أن هذا التفسير قاصر عن الوفاء بكل ما كان واضحا وكل ما كان خفيا .

3/ ومنها أن المحكم ما لم يتكرر لفظه والمتشابه ما تكرر لفظه وفيه أن هذا المعنى بالنسبة إلى المتشابه أقرب إلى اللغة منه إلى الاصطلاح الذي عليه الجمهور وفيه إهمال لما أعتبر هنا من أمر الخفاء .

4/ ومنها أن المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ .[36]

/ ومنها أن المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ .

كما تكلم بعض العلماء عن أنواع المحكم فقيل أن : المحكم درجات في وضوحه ، ومن أجل ذلك يتفاوت الناس في استيعابه كله وفهمه والإحاطة بمعانيه ومدلولاته :

1/ هناك آيات واضحات جدا يستطيع كل إنسان أن يفهمها إذا كان عارفا باللغة العربية .

2/ وهناك آيات لا يفهمها إلا العلماء الواقفون على أسرار العربية وقواعد الاستنباط وأصول الفقه .[37]

وذكر البعض أن أنواع المحكمات يمكن هي :

1/ النوع الأول : الآيات التي فيها بيان أن الكفار مقرون بتوحيد الربوبية ، وأنه لا إشكال عندهم في ذلك .

2/ النوع الثاني : من الآيات أن الكفار ما أرادوا عبادة ما عبدوا إلا لأجل التقرب إلى الله جل جلاله بالزلفي والشفاعة إلى آخر الآيات في ذلك .

3/ النوع الثالث : من الآيات المحكمات في هذا الباب الواضحة أن الأموات التي عبدت لا تملك شيئا وأنها يوم القيامة تتبرأ ممن عبدها .

4/ النوع الرابع : من الأدلة المحكمة في هذا الباب في رد حجج المشركين ، الآيات التي فيها بيان أن الله جل جلاله لم يتخذ ولدا ولم يتخذ شريكا ولم يتخذ وليا ولم يتخذ شفيعا ، كآية سورة سبأ ، وآية سورة الإسراء ، وآية سورة الفرقان ، وأشباه ذلك .

5/ النوع الخامس : من هذه الأنواع المحكمة أن معبودات المشركين في القرآن مختلفة ، فمنهم من عبد الأصنام ومنهم من عبد الأوثان ، ومنهم من عبد الملائكة ، ومنهم من عبد الأولياء ، ومنهم من عبد الجن ومنهم من عبد الشجر والحجر ، إلى آخره .

فهذه التصانيف في الآيات لمعبودات المشركين ، هذه تنزل عليها كل حالة من حالات أهل الشرك في هذا الزمن وفي ما قبله وما بعده ، فهذه آيات محكمات أصول في باب توحيد العبادة .[38]

هذه آراء العلماء حول معنى المحكم والمتشابه وخلاصة الأم أن المحكم هو أصول الدين التي لا يختلف حولها الناس والمتشابه هو فروعه وجزئياته التي يمكن أن يختلفوا عليها لكن بردها إلى المحكم يستطيع المجتهد أن يصيب الرأي الصحيح .

---

[35] / محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، ط3، 2/ 272.

[36] / الزرقاني : مناهل العرفان 2/ 276 .

[37] / الصباغ : اللمحات ، 1/ 9.

[38] / صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل صالح ، 37 / 187 (المكتبة الشاملة)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

المبحث الثاني: آيات الصفات

للعلماء في متشابه الصفات مذهبان :

الأول : مذهب السلف ، وهو الإيمان بهذه المتشابهات وتفويض معرفتها إلى الله تعالى ، سئل الإمام مالك عن الاستواء فقال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة .[39]

وكذلك جاء في الإتقان : إنها محكمة لأنها صفات الله تعالى ، متشابهة بالنسبة لنا من حيث كيفيتها مثل صفة الاستواء على العرش ، فهي معلومة في معناها ، ولكن الكيف مرفوع كما قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف مرفوع والسؤال عنه بدعة ، أي معنى الاستواء معلوم ، ونثبت له كيفية ، فصفات الله منزهة عن الكيف ، والسؤال عن الآيات من المتشابهات .[40]

والثاني : مذهب الخلف ، وهو حمل اللفظ الذي يستحيل ظاهره على معنى يليق بذات الله ، ، وينسب هذا المذهب إلى إمام الحرمين .[41]

ولتوضيح هذين المذهبين نذكر بعض الآيات القرآنية الواردة في متشابه الصفات فمن ذلك (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[42](22)، (وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)[43](23)(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)[44](24) ، (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)[45](25) (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ)[46](26) ، (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[47]، (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)[48] ، (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)[49] . فالسلف ينزهون الله عن هذه الظواهر المستحيلة عليه ، ويؤمنون بها بالغيب كما ذكرها الله ، ويفوضون علم حقائقها إليه ، أما الخلف فيحملون الاستواء على العلو المعنوي بالتدبير من غير معناه ، ومجيء الله على مجيء أمره ، وفوقيته على العلو لا في جهة ، وجنبه على حقه ووجهه زاته ، وعينه على عنايته ، ويده على قدرته ، ونفسه على عقوبته ، وهكذا يؤول الخلف – على هذا المنوال – جميع ما ورد من رضى الله حبه وغضبه وسخطه وحيائه يحملها على أقرب مجاز ويقولون ما يراد من هذه الألفاظ إلا لازمها ، وقد فهم من ذلك أن أفعال العباد لابد فيها من توسط الجوارح مع أنها منسوبة إليه تعالى ، وبذلك يعلم أن لصفاته تعالى في تجلياتها مظهرين مظهر عبادي منسوب لعباده وهو الصور والجوارح الجسمانية ، ومظهر حقيقي منسوب إليه ، وقد أجرى عليه أسماء المظاهر العبادية المنسوبة لعباده .[50]

---

[39] / الزركشي : البرهان ، 8/2. وأخرج الدارمي عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له ابن صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله بن صبيغ ، فأخذ عمر عرجونا فضربه حتى دمى رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي . وفي رواية أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين .
عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي : سنن الدارمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1407ه ، رقم الحديث (144) ، 66/1، تحقيق (فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلي) .

[40] / أنظر :عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي :الاتقان في علوم القرآن ، ...النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه . 5/1.

[41] / إمام الحرمين هو عبد الملك بن أبي عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الشافعي العراقي ، أبو المعالي ، كان شيخ الإمام الغزالي ومن أعلم أصحاب الشافعي ، توفي سنة 478ه . شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968م ، تحقيق إحسان عباس ، 1/ 287.

[42] / سورة طه آية (5)

[43] / سورة الفجر آية(22) .

[44] / سورة الأنعام آية (61)

[45] / سورة الزمر آية (56)

[46] / سورة الرحمن آية (27)

[47] / سورة طه آية (39)

[48] / سورة الفتح آية (10)

[49] / سورة آل عمران آية (28)

[50] / صبحي الصالح : مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، ط24، 2000، 1/ 285.
أنظر أيضا : السيوطي : الإتقان ، 2/ 11، 12، 22،

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

رأي ابن عثيمين في آيات الصفات قال : بعض أهل العلم يظنون أن في القرآن ما لا يمكن الوصول إلى معناه فيكون من المتشابه المطلق ويحملون آيات الصفات على ذلك ، وهذا من الخطأ الجسيم ، إذ ليس من المعقول أن يقول تعالى : (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)[51](31) ، ثم تستثنى آيات الصفات ، وهي أعظم وأشرف وأكثر من آيات الأحكام ، ولو قلنا بهذا القول لكان مقتضاه أن أشرف ما في القرآن يكون خفيا ، ويكون معنى قوله (لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) أي آيات الأحكام فقط ، وهذا غير معقول بل جميع القرآن يفهم معناه ، إذ لا يمكن أن تكون الأمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخرها لا تفهم معنى القرآن ، وعلى رأيهم يكون الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وجميع الصحابة يقرأون آيات الصفات ، وهو لا يفهمون معناها ، بل هي عندهم بمنزلة الحروف الهجائية أ ، ب ، ت ، والصواب : أنه ليس في القرآن شيء متشابه على جميع الناس من حيث المعنى ، ولن الخطأ في الفهم ، فقد يقصر الفهم عن إدراك المعنى أو يفهمه على معنى خطأ ،وأما بالنسبة للحقائق فما أخبر الله به من أمر الغيب ، فمتشابه على جميع الناس ، وفي موضع آخر قال : من زعم أن آيات الصفات من المتشابه على سبيل الإطلاق فقد أخطأ ، والواجب التفصيل ، فنقول : إن أردت بكونها من المتشابه تشابه الحقيقة التي هي عليها فأنت مصيب ، وإن أردت بالمتشابه تشابه المعنى وأن معناها مجهول لنا فأنت مخطيء غاية الخطأ .[52]

قال ابن تيمية[53] رحمه الله : ما أعلم عن أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنه جعل ذلك – أما أسماء الله وصفاته – من المتشابه الداخل في هذه الآية ونفى أن يعلم أحد معناه .[54]

وقال ابن القيم[55] رحمه الله : وقد تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعا كثيرا ، ولم يعرف عن أحد من الصحابة قط أن المتشابهات آيات الصفات ، بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك فكيف تكون آيات الصفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون في شيء منها ، وآيات الأحكام هي المحكمة ، وقد وقع النزاع في بعضها وإنما هذا قول بعض المتأخرين .[56]

فالواجب في مثل هذه الآيات والأحاديث الداخلة في باب الصفات إثبات ما أثبته الله ورسوله ونفي ما نفاه الله ورسوله ، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في إثبات الصفات ونفيها ، فنثبت ما أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني ، وننفي ما نفته نصوصها منهما ، وأما الألفاظ التي لم يرد نفيها ولا إثباتها فلا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها ، فإن كان معنى صحيحا قبل ، لكن ينبغي التعبير عنه بألفاظ النصوص دون الألفاظ المجملة .

وأيضا : الزركشي : البرهان 2/ 83، 86.

[51] / سورة ص آية (29)

[52] / فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين : فتاوى على الدرب ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية ، ط1، 1427ه-2006م ، 9/7 .

[53] / هو شيخ الإسلام الإمام العلامة الفقيه شيخ الحنابلة أبو البركات عبد السلام عبد الله بن الخ بن محمد بن علي الحراني بن تيمية ، ولد سنة 590ه انتهت له إمامة الفقه ،توفي سنة 652÷ بحران . أنظر شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط1 ، 1991م ، 3/ 299.

[54] / أنظر تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني : الفتاوى الكبرى ، دار الكتاب العلمية ، ط1، 1408ه-1987م ، (كتاب الأسماء والصفات) ، تحقيق (محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا) 5/5

[55] / هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي الحنبلي شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية ، ولد سنة 691ه ، وكان عارفا بالتفسير وأصول الدين وكثير من العلوم توفي بمكة سنة 751ه . أنظر الداودي : الطبقات ، ج2، ص90.

[56] / أنظر محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، دار العاصمة ، الرياض ، ط3، 1418ه- 1998م ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله .
أنظر أرشيف ملتقى التفسير (5) ، 1/ 2879.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

وعلى هذا فإن ما ورد في (باب الصفات) من الآيات والأحاديث ينبغي حمله على ظاهره ، من غير تأويل أو تحريف أو تعطيل أو تمثيل ، وأن ظاهرها لا يقتضي تمثيل الخالق بالمخلوق .

المبحث الثالث : المتشابه اللفظي

تعريفه : عرفه الزركشي [57]في البرهان فقال : هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء .

ومراده في التعريف بالقصة الواحدة : اللفظ القرآني المعين يرد بصور متشابهة . ومعنى التشابه فيها الاختلاف بين ألفاظها بالزيادة والنقص أو التقديم والتأخير ، وهذا كله مما يشكل على القارئ الحافظ فيحتاج معه إلى المراجعة ومزيد الضبط ، ويسمي القراء هذا النوع المشكل .

وهناك أيضا المكرر ، وهو ما تكرر فيه لفظ بعينه دون اختلاف في عدة مواضع من القرآن كتكرير قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [58] وهذا هو التكرار اللفظي من غير اختلاف .

ومن المكرر ما تكرر فيه المعنى مع اختلاف الألفاظ بفروق يسيرة وهو من المتشابه اللفظي ، أما ما تكرر فيه المعنى دون الألفاظ كتكرار قصص الأنبياء ليهم السلام بأساليب مختلفة وألفاظ متباينة ، فهو خارج عن حد المتشابه اللفظي .[59]

ومن المسائل المتعلقة بعلم المتشابه والتي لابد للمسلم أن يدركها منشأ علم التشابه وهذا ما سنتناوله فيما يلي : .

منشأ التشابه :

نشأ التشابه في آيات القرآن الكريم من خفاء مراد الشارع ، فمرة يرجع الى اللفظ ، ومرة يرجع إلى المعنى ، ومرة يرجع إلى اللفظ والمعنى .

1/ اللفظ : قوله تعالى : (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) [60] ، فلفظة : اليمين تحتمل استعمال يده اليمنى غير الشمال وتحتمل أيضا أن الضرب كان بقوة ، لأن اليمين أقوى الجارحتين ، وتحتمل أن الضرب كان بسبب اليمين التي حلفها إبراهيم عليه السلام ، وفي قوله تعالى : (وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [61]

2/ المعنى : مثل ما استأثر الله بعلمه من أهوال يوم القيامة وعلامات الساعة والجنة والنار .

3/ اللفظ والمعنى : قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [62] فهذا الخفاء في المعنى وفي اللفظ معا إذا لا يمكن معرفة معنى هذه الآية إلا بالرجوع إلى تفسيرها ، فقد كان أهل الجاهلية يعتقدون أن الرجل إذا أحرم بالحج لم يدخل من باب البيت بل يخرم خرقا أو يدخل من وراء البيت فرد عليهم القرآن وبين أن ليس شيء من ذلك من أبواب البر ولكن البر هو التقوى .[63]

ويجدر هنا أن نذكر أنواع المتشابه حتى يستطيع الإنسان فهم المتشابه ، يمكن أن ننوع المتشابهات إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما لا يستطيع البشر جميعا أن يصلوا إله كالعلم بذات الله وحقائق صفاته وكالعلم بوقت القيامة ونحوه من الغيوب التي استأثر الله تعالى بها (وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ) [64].

---

[57] / هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، ولد بالقاهرة سنة 745ه وتوفي سنة 794ه ، وله عدة مؤلفات منها (البرهان في علوم القرآن) (البحر المحيط في أصول الفقه) وغيرها . أنظر الدرر الكامنة للعسقلاني 7/4.

[58] / سورة الرحمن آية (13)

[59] / الزركشي : البرهان ، 1/ 112.

[60] / سورة الصافات آية (93)

[61] / سورة الأنبياء آية (57)

[62] / سورة البقرة آية (189)

[63] / أرشيف ملتقى الحديث (2) ، (شبهات أثيرت حول المحكم والمتشابه) ، 223/1.
أنظر : الزرقاني : مناهل العرفان ، (منشأ التشابه وأقسامه وأمثلته) ، 2/ 278.

[64] / سورة الأنعام آية (59)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

النوع الثاني : ما يستطيع الإنسان أن يعرفه عن طريق البحث والدرس كالمتشابهات التي نشأ التشابه فيها من الإجمال والبسط ونحوها .

النوع الثالث : ما يعلمه خواص العلماء دون عامتهم ولذلك أمثلة كثيرة من المعاني العالية التي تفيض على قلوب أهل الصفاء والاجتهاد عند تدبرهم لكتاب الله .[65]

قال الراغب الأصفهاني[66] : المتشابه على ثلاثة أضرب ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت قيام الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة وضرب متردد بين الأمرين يختص به بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله لابن عباس : (اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)[67]

ومن الأشياء المهمة التي يجب ذكرها رد المتشابه إلى المحكم لأن مضمون الآية (هوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) هو رد المتشابه إلى المحكم وحمله على معناه دون حمله على ما يخالفه لقوله تعالي في صفة المحكمات هن أم الكتاب ، والأم هي التي منها ابتداؤه وإليها مرجعه فسماها أما فاقتضى ذلك بناء المتشابه عليها ورده إليها وأكد ذلك بقوله (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) فوصف متابع المتشابه من غير حمله على معنى المحكم بالزيغ في قلبه وأنه مبتغ للفتنة .

1/ قال تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[68] ، هذه الآية متشابهة تحتمل معنيين :

المعنى الأول : غفران الذنوب جميعا لمن تاب .

المنى الثاني : غفران الذنوب جميعا لمن لم يتب .

رد الآية المتشابهة إلى المحكمة وهي قوله تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)[69] طه (82) تبين من الآية المحكمة أن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وهو مؤمن واتبع طريقه .

2/ قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[70]، هذه الآية تحتمل معنيين :

المعنى الأول : إن كلمة (إنا نحن) تحتمل الواحد المعظم نفسه وهو حق .

المعنى الثاني :أنها للجماعة ، وهو باطل ، وتحتمل أيضا الواحد ومعه غيره ، في آية متشابهة تمسك بها النصارى الذين قالوا بالتثليث .

رد الآية المتشابهة إلى المحكمة : وهي قوله تعالى : (إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ)[71] ، وقوله تعالى : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)[72] ، وقوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[73] تبين من الآيات المحكمة أن المراد بقوله (إنا نحن) هو الله الواحد المعظم نفسه .

---

[65] / الزرقاني : مناهل العرفان ،282/2 .

[66] / هو مفضل بن محمد الأصفهاني (الأصبهاني) أبو القاسم الراغب كان ظهوره في أوائل المائة الخامسة وكان عالما بأنواع العلوم وماها في التفسير ومن مصنفاته مفردات القرآن ، وكتاب الأخلاق وغيره ، توفي سنة 535ه ، أنظ سير أعلام النبلاء 8/ 21.

[67] / أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : غريب القرآن 1/ 255.
والحديث ذكره الإمام أحمد بن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1421ه-2001م، 225/4.

[68] / سورة الزمر آية (53)

[69] / سورة طه آية (82)

[70] / سورة الحجر آية (9)

[71] / سورة النحل آية (22)

[72] / سورة المؤمنون آية (91)

[73] / سورة الصمد آية (1)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

مما سبق يتضح أن مضمون الآية وفحواها رد المتشابه إلى المحكم وحمله على معناه دون حمله على ما يخالفه لقوله تعالى في صفة المحكمات هن أم الكتاب ، والأم هي التي منها ابتداؤه وإليها مرجعه فسماها الله أما ، فاقتضى ذلك بناء المتشابه عليها ورده إليها ثم أكد ذلك بقوله فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فوصف متبع المتشابه من غير حمله له على معنى المحكم بالزيغ في قلبه وأعلمنا أنه مبتغ بغضه وهو الكفر والضلال في هذا الموضع .[74]

يعتبر رد المحكم إلى المتشابه من القواعد الذهبية التي يعلمنا لها القرآن من أجل فهم آياته ، وحتى لا يكون للذين في قلوبهم مرض سبيل إلى القرآن الكريم .

ويمكن توضيح ما سبق بالحديث عن القرآن الكريم من حيث الإحكام والتشابه :

يمكن اعتبار القرآن الكريم محكما كله أو متشابها كله أو اعتبار بعضه محكما وبعضه متشابها وتفصيله كالآتي :

1/ القرآن كله محكم : بمعنى إحكام ألفاظه وعدم وجود خلل فيه ، المراد بإحكامه أيضا : إتقانه ، وعدم التطرق النقص والاختلاف إليه ، قال تعالى : (الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [75] .

2/ القرآن كله متشابه : بمعنى أن آياته متشابهة في الحق والصدق ، والإعجاز والهداية إلى الخير ، قال تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ ...) [76].

3/ بعض القرآن الكريم محكما وبعضه متشابه : بمعنى أن الآيات المحكمة هي أم الكتاب جماع الكتاب وأصله فهي بمنزلة الأم له ، لا غموض فيها ولا التباس ، كآيات الحلال والحرام ، ، التي هي أصل التشريع بخلاف الآيات المتشابهة التي تختلف فيها الدلالة على كثير من الناس ، فمن رد المتشابهة إلى المحكم الواضح فقد اهتدى ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ) [77]

المبحث الرابع: العلاقة بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ

البعض يرى أن المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ ، فالناسخ شيء يسير من المحكم والمنسوخ شيء يسير من المتشابه إذ أن الناسخ والمنسوخ بعض من المحكم والمتشابه وليس هو نفسه وإلي بعض الإيضاح لما أشكل ، فمثلا من المتشابه الذي نؤمن به ولا نعمل به ، قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم ...)[78] ، إذ أن هذه معجزة من آيات القرآن التي يتحدى بها ولا بد من الإيمان بذلك وتصديق كونها من القرآن ، لكن لا يجوز لمسلم ولا مسلمة العمل بها بمعنى أن تحد المرأة على زوجها سنة كاملة .

ومثال المحكم في نفس المسألة - العدة – الذي يؤمر به ويعمل به ، قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم ...) [79] فهذه الآية معجزة من آيات القرآن التي يتحدى بها ولا بد من الإيمان بذلك وتصديق كونها من القرآن ويؤمر بها الخلائق أجمع يحكمه العمل بذلك ويأثم من يترك العمل بها . فهذه الآية ناسخة للآية السابقة ، وهذه الآية تعد من الآيات المحكمة والآية السابقة من الآيات المتشابهة .

قال ابن تيمية في الفتاوى – فيما يخص العلاقة بين المحكم والمتشابه والنسخ - في قوله تعالى: (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) إن الله أخبر في هنا أن الذين أوتوا العلم يعلمون أنه الحق من ربهم وأخبر هناك أنهم يقولون في المتشابه (آمنا به كل من عند ربنا) وكلا الموضعين موضع ريب وشبهة لغيرهم

---

[74] / أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر :أحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1405 (تحقيق محمد الصادق قمحاوي) ، 2/ 282.

[75] / سورة هود آية (1)

[76] / سورة الزمر آية (23)

[77] / أنظر : محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين : تفسير الفخر الرازي : دار إحياء التراث العربي ، 1/ 1088.

[78] / سورة البقرة آية (240)

[79] / البقرة آية (234)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

، فإن الكلام هناك في المتشابه وهنا فيما يلقي الشيطان مما ينسخه الله ثم يحكم الله آياته وجعل المحكم هنا ضد الذي نسخه الله مما ألقاه الشيطان ، ولهذا فإن طائفة من المفسرين المتقدمين قالوا : إن المحكم هو الناسخ والمتشابه المنسوخ ، أرادوا والله أعلم قوله : (فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [80] ، والنسخ هنا رفع ما ألقاه الشيطان لا رفع ما شرعه الله ، وقد أشار ابن تيمية إلى وجه ذلك فيما بعد وهو : أن الله جعل المحكم مقابل المتشابه تارة ومقابل المنسوخ أخرى . والمنسوخ يدخل فيه في اصطلاح السلف العام كل ظاهر ترك ظاهره لمعارض راجح كتخصيص العام وتقييد المطلق فإن هذا متشابه لأنه يحتمل معنيين ، ويدخل فيه المجمل فإنه متشابه وإحكامه رفع ما يتوهم فيه من المعنى الذي ليس بمراد وكذلك مما رفع حكمه فإن في ذلك جميعه نسخا لما يلقيه الشيطان في معاني القرآن ، ولهذا كانوا يقولون هل عرفت الناسخ والمنسوخ ؟ فإذا عرف الناسخ عرف المحكم ، وعلى هذا فيصح أن يقال : المحكم والمنسوخ كما يقال هو المحكم والمتشابه . وقوله بعد ذلك (ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) جعل جميع الآيات محكمة محكمها ومتشابهها ، كما قال : (الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [81] ، وقال : (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) [82]على أحد القولين . وهناك جعل الآيات قسمين : محكما ومتشابها ، كما قال : (مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) وهذه المتشابهات مما أنزله الرحمن لا مما ألقاه الشيطان ونسخه الله ، فصار المحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله وتارة يقابل بما نسخه الله مما ألقاه الشيطان ، ومن الناس من يجعله مقابلا لما نسخه الله مطلقا حتى يقول : هذه الآية محكمة ليست منسوخة ويجعل المنسوخ ليس محكما وإن كان الله أنزله أولا إتباعا لظاهر قوله : (فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ) (ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) .

فهذه ثلاث معان تقابل المحكم ينبغي التفطن لها . وجماع ذلك أن (الإحكام) تارة يكون في التنزيل فيكون في ما يلقيه الشيطان المنزل من عند الله أحكمه الله أي فصله من الاشتباه بغيره وفصل فيه ما ليس منه ، فإن الإحكام هو الفصل والتمييز والفرق والتحديد الذي به يتحقق الشيء ويحصل إتقانه ، ولهذا دخل فيه معنى المنع كما دخل في الحد فالمنع جزء معناه لا جميع معناه . وتارة يكون (الإحكام) في إبقاء التنزيل عند من قابله بالنسخ الذي هو رفع ما شرع وهو اصطلاحي أو يقال – وهو أشبه بقول السلف – كانوا يسمون كل نسخا سواء كان رفع دلالة ظاهرة . وإلقاء الشيطان في أمنيته قد يكون في نفس لفظ المبلغ وقد يكون فيسمع المبلغ وقد يكون في فهمه كما قال : (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا)[83] ، والنص معلوم أن من يسمع الذي رفع حكمه أو دلالة فإنه يلقي الشيطان في تلك التلاوة إتباع ذلك المنسوخ فيحكم الله آياته بالناسخ الذي به يحصل رفع الحكم وبيان المراد . وعلى هذا التقدير فيصح أن يقال به المتشابه المنسوخ بهذا الاعتبار والله أعلم .[84]

المبحث الخامس: التأويل

قال تعالى :(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)

حتى تكتمل الصورة لمعرفة المحكم والمتشابه لابد من معرفة معنى التأويل المذكور في الآية وعلاقته بالتفسير ومتى يكون محمودا ومتى يكون مذموما . *[85]

التأويل في اللغة من آل يؤول إلى كذا أي يرجع إليه ، وفي مختار الصحاح : التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء ، وقد أوله تأويلا وتأوله بمعنى ، وآل الرجل أتباعه وعياله ، وآله أيضا

---

[80] / سورة الحج آية (52)
[81] / سورة فصلت آية (1)
[82] / سورة يونس آية (1)
[83] / سورة الرعد آية (17)
[84] / تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني : مجموع الفتاوى ، دار الوفاء ، ط3، 1426ه- 2005م ، تحقيق أنور الباز ، عامر الجزار ، 13/ 272.
[85] / * أريد أن أشير أن لي بحث مفصل عن التأويل في القرآن والسنة وما تناولته هنا فقط من أجل إكمال ما ورد في الآية الكريمة عن علاقة المحكم والمتشابه والتأويل .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

التأويل في اللغة من آل يؤول إلى كذا أي يرجع إليه ، وفي مختار الصحاح : التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء ، وقد أوله تأويلا وتأوله بمعنى ، وآل الرجل أتباعه وعياله ، وآله أيضا أتباعه .[86]

وفي تاج العروس : أن التأويل والتفسير واحد ، والتأويل تفسير ما يؤول إليه ، وأيضا ذكر التفسير الشيء ، وأيضا ذكر التفسير ما جاء مجملا من القصص في كتاب الله الكريم وتقريب ما تدل عليه ألفاظه الغريبة وتبيين الأمور التي أنزلت بسببها الآي ، وأما التأويل : فهو تبيين معنى المتشابه . هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه وهو النص ، وقال الراغب : التأويل : رد الشيء إلى الغاية المراده منه ، قولا كان أو فعلا ، وفي جمع الجوامع : هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فإن حمل لدليل فصحيح أو لما يظن دليلا ففاسد أو لا لشيء فلعب لا تأويل . وقيل : التأويل : صرف الآية من معناها الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي تصرف إليه موافقا للكتاب والسنة كقوله : يخرج الحي من الميت إن أراد به إخراج الطير من البيض كان تفسيرا ، أو إخراج المؤمن من الكافر والعالم من الجاهل كان تأويلا . وقيل : التفسير : إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي ، والتأويل نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ . وقال بعضهم : التفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل : رد أحد المحتملين ما يطابق الظاهر . قال الراغب : التفسير : قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل ولهذا يقال : عبارة الرؤيا وتفسيرها وتأويلها .[87]

ويرى جلة من العلماء أن التأويل مرادف للتفسير في أشهر معانيهما اللغوية . أي نقل ظاهر اللفظ إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل ، أي صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى آخر يحتمله اللفظ . وكلمة التأويل كانت تستعمل على ألسنة اللغويين من رواة ومحدثين حتى بداية القرن الخامس الهجري في معنى المرجع والمصير والعود . وليس معنى هذا أن التفسير هو عين التأويل لغة . فقد أثبتت الدراسات اللغوية أن الترادف لا يعني التماثل والتوافق التام في المعنى ، بل هناك تشابه في المعنى العام ، مع وجود فروق دقيقة لابد من التنبيه إليها ومن ثم يمكن القول أن التفسير يرتبط بتفسير الأمور الحسية في الغالب . أما التأويل فيستعمل غالبا في الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر .

وقد نبه الراغب الأصفهاني إلى ذلك ، حيث قال : والتفسير أعم من التأويل ، وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ ، والتأويل في المعاني ، كتأويل الرؤيا والتأويل يستعمل أكثره في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها ، والتفسير أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ ، والتأويل أكثره يستعمل في الجمل .

إذا كان أصل هذه الكلمة مادة (أول) فإنها تدور حول معاني الرجوع والعاقبة والمصير والتفسير ، وهذا يعني أن تأويل الكلام هو الرجوع به إلى مراد المتكلم وإلى حقيقة ما أمر به .[88]

معني التأويل في الاصطلاح : صار لفظ التأويل بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاث معان : أحدهما : صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به . وذلك مثل تأويل معنى (يد الله) ب النعمة أو القدرة .

ومثل تأويل (استواء الله علي عرشه) بالاستيلاء ، وهكذا ....

وهذا المعنى من معاني التأويل هو اصطلاح كثير من المتأخرين المتكلمين في الفقه وأصوله ، وهو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات ، وترك تأويلها وهل هذا محمود أو مذموم وحق أو باطل ؟

قال ابن حزم[89] – رحمه الله – في هذا المعنى من معاني التأويل : التأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره ، وعما وع له في اللغة إلى معنى آخر ، فإن كان نقله قد صح ببرهان وكان تأوله واجب الطاعة فهو حق . وإن كان نقله بخلاف ذلك أطرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل .[90]

---

[86] / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون ، طبعة جديدة بيروت ، 1415ه-1995م (باب الألف) 20/1 .

[87] / الزبيدي : تاج العروس ، باب أول 1/ 6854

[88] / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : كتاب الكليات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419ه-1998م ، تحقيق (دنان درويش – محمد المصري) 261/1.
محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ،دار الحديث ، القاهرة، 1433ه-2012م ، 17/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

شروط التأويل الصحيح :

يشترط لصحة التأويل بمعناه عند المتأخرين شروط هي :

1/ أن اللفظ المراد تأويله يحتمله المعنى المؤول لغة أو شرعا ، فلا يصح على هذا التأويلات التي لا مستند لها في اللغة أو الشرع ، بل ولا العقل .

2/ أن يكون السياق محتملا – مثل لفظ (النظر) فهو يحتمل معاني في اللغة ، ولكنه إذا دعا ب (رأي) لا يحتمل إلا الرؤية .

3/ أن يقوم الدليل على أن المراد هو المعنى المؤول .

4/ أن يسلم دليل التأويل من معارض أقوى ، فإذا اختل شرط من الشروط فهو تأويل فاسد .

مثال للتأويل الصحيح : قال تعالى :(.... نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ .....) فقد ثبت عن ابن عباس – رضي الله عنه – أن النسيان هو الترك . وقد دل على هذا التأويل تصريحا قوله تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) [91] ، وقوله تعالى : (فِي كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى) [92]

حكم التأويل بمعناه الحادث عند المتأخرين :

1/ قد يكون صحيحا إذا اجتمعت فيه الشروط – كما مر –

2/ قد يكون خطأ كتأويلات بعض العلماء الذين أخطأوا في تأويل بعض نصوص الصفات .

3/ قد يكون بدعة .

4/ قد يكون كفرا .

ومن هنا فإن مصطلح التأويل والمجاز متلازمان .

والمعنى الثاني من معاني التأويل : التفسير

التفسير في اللغة : أصل هذه الكلمة مادة (فسر) وهذه المادة تدور في لغة العرب حول معنى البيان والكشف والوضوح .[93]

التفسير في الاصطلاح : هو بيان المعنى الذي أراده الله بكلامه .[94]

وعرفه ابن جزي – رحمه الله بقوله معنى التفسير : شرح القرآن ، وبيان معناه ، والإفصاح عما يقتضيه بنصه أو إشارته .[95]

وعرفه الزركشي – رحمه الله- بقوله : لم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه وبيان معانيه واستخراج حكمه وأحكامه .[96]

وهذا المعنى من معاني التأويل معنى صحيح معروف عند السلف .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في معرض حديث له عن أنواع التأويل ، والثاني : أن التأويل بمعنى التفسير .

وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن كما يقول ابن جرير و أمثاله من المصنفين : (واختلف علماء التأويل)ومجاهد إمام المفسرين ، قال الثوري : إذا جاء التفسير عن مجاهد فحسبك ، وعلى تفسيره يعتمد

---

[89] / هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، ولد بقرطبة سنة384ه رزق ذكاءا مفرطا وكان ماهرا في الأدب والأخبار وغيرها من العلوم توفي سنة 456ه . أنظر الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء ج2،ص372.

[90] / أرشيف ملتقى أهل التفسير (3) ، 1/ 3287.

أنظر التدمرية لابن تيمية 91-95 ،الإحكام لابن حزم 1/43(المكتبة الشاملة)

[91] / سورة مريم آية (64)

[92] / سورة طه (52) أ نظر إرشاد الفحول للشوكاني ص177، والتوضيحات على متن الرسالة التدمرية للشيخ فخر الدين المحيسي ص185.

[93] / أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، 1399ه-1979م، (تحقيق عبد السلام محمد هارون) . 4/504

[94] / مفهوم التفسير والتأويل د. مساعد الطيار ص54.

[95] / التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي 1/6 .

[96] / البرهان للزركشي 13/ 1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

الشافعي ، وأحمد بن حنبل والبخاري ، وغيرهم ، فإذا ذكر أنه يعلم تأويل المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره .[97]

المعنى الثالث من معاني التأويل : الحقيقة التي يؤول إليها الكلام : كما قال تعالى : (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ)[98]

وهو معنى شرعي معروف عند السلف ، وهذا النوع من التأويل : هو عين ما هو موجود في الخارج ، أي أن حقيقة الشيء الموجودة في الخارج - أي الواقع – هي تأويله خبرا كان أم إنشاءا .

ذم مبتغي تأويل المتشابه :

قال تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)

فذم الله مبتغي تأويل المتشابه وقرنه بمبتغي الفتنة في الذم ، ثم أخبر أنه لا يعلم تأويله غير الله تعالى ، فإن الوقت الصحيح عند أكثر أهل العلم على قوله : (إلا الله) .

ولا يصح قول من زعم أن الراسخين يعلمون تأويله لوجوه :

أحدها : أن الله ذم مبتغي التأويل ، ولو كان معلوما للراسخين لكان مبتغيه غير مذموم .

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين عنى الله فاحذروهم) ، يعني كل من اتبع المتشابه فهو من الذين في قلوبهم زيغ فلو علمه الراسخون لكانوا بإتباعه مذمومين زائغين ، والآية تدل على مدحهم ، والتفريق بينهم وبين الذين في قلوبهم زيغ ، وهذا تناقض .

الثالث : أن الآية تدل على أن الناس قسمان ، لأنه قال : (فأما الذين في قلوبهم زيغ) ، وأما لتفصيل الجمل ، فهي دالة على تفصيل فصلين أحدهما : الزائغون المتبعون للمتشابه ، والثاني : الراسخون في العلم ويجب أن يكون كل قسم مخالفا للآخر فيما وصف به ، فيلزم حينئذ أن يكون الراسخون مخالفين للزائغين في ترك إتباع المتشابه مفوضين إلى الله تعالى بقولهم (آمنا كل من عند ربنا) تاركين لابتغاء تأويله . وعلى قولنا يستقيم هذا المعنى ، ومن عطف الراسخين في العلم أخل بهذا المعنى ، ولم يجعل الراسخين قسما آخر ، ولا مخالفين للقسم المذموم فيما وصفوا به فلا يصح .

الرابع : أنه لو أراد العطف لقال : ويقولون (بالواو) لأن التقدير والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون .

الخامس : أن قولهم (آمنا به كل من عند ربنا) كلام يشعر بالتفويض والتسليم لما لم يعلموه لعلمهم بأنه من عند ربهم ، كما أن المحكم المعلوم معناه من عنده .

السادس : أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا رأوا من يتبع المتشابه ، ويسأل عنه ، استدلوا على أنه من أهل الزيغ .

السابع : أنه لو كان معلوما للراسخين لوجب أن لا يعلمه غيرهم ، لأن الله تعالى نفى علمه عن غيرهم ، فلا يجوز حينئذ أن يتناول إلا من ثبت أنه من الراسخين ، ويحرم التأويل على العامة كلهم والمتعلمين الذين لم ينتهوا إلى درجة الرسوخ ، والخصم في هذا يجوز التأويل لكل أحد ، فقد خالف النص على كل تقدير .

فثبت بما ذكرناه من وجوه تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى ، وأن متبعه من أهل الزيغ ، ،انه محرم على كل أحد . قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- وجمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف عند قوله : (وما يعلم تأويله إلا الله) وهذا هو المأثور عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم .

وخلاصة القول في توجيه القراءتين : أنه على قراءة الوقف يكون التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليه الشيء وعلى قراءة الوصل يكون التأويل بمعنى التفسير ، فمن قال : إنه لا يعلم تأويله إلا الله أراد الحقيقة ، ومن قال : إنه يعلم تأويله أراد التفسير .[99]

---

[97] / التدمرية ص92.

[98] / سورة الأعراف آية (53)

[99] / أنظر : صدر الدين علي بن علي محمد بن أبي العز الحنفي : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، ط1. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، 1418ه ، 1/ 80.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

نخلص لأهمية التأويل في علم المحكم والمتشابه حتى يستطيع المسلم رد المتشابه إلى المحكم وفهم التفسير الصحيح للآيات .

الخاتمة

هذا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فقد تم دراسة المحكم والمتشابه من جوانبه المختلفة من حيث معرفة معنى كلا منهما في اللغة والاصطلاح ، وأنواع المحكم وأنواع المتشابه ، وأهمية رد المتشابه إلى المحكم ، وآيات الصفات وأيضا علاقة المحكم والمتشابه بالناسخ والمنسوخ ، والتأويل لغة واصطلاحا وعلاقته بالتفسير .أسأل الله القبول ، والتجاوز عن الخطأ والنسيان فإن أصبت فمن الله له الحمد والمنة وإن أخطأت فمني ومن الشيطان فأستغفر الله وأتوب إليه إنه هو التواب الرحيم . ولا أقول أنني قد أوفيت الموضوع حقه ولكن هذا ما وفقني الله إليه .

قسمت البحث إلى مقدمة حيث اشتملت الخاتمة على التمهيد وأهمية الموضوع وأهدافه وثلاثة فصول وخاتمة ونتائج وتوصيات ،تحدثت في الفصل الأول عن معنى المحكم والمتشابه في المبحث الأول ثم أهمية وفائدة كل من المحكم والمتشابه في المبحث الثاني .ثم في الفصل الثاني تحدثت في المبحث الأول عن نشأة هذا العلم وتطوره وذكرت في المبحث الثاني أهم الكتب والمصنفات التي تحدثت عنهما ، ثم في الفصل الثالث تناولت المسائل المتعلقة بموضوع المحكم والمتشابه المبحث الأول كان عن الآراء حول معنى كل من المحكم والمتشابه ثم المبحث الثاني عن آيات الصفات ثم المبحث الثالث عن المتشابه اللفظي والمبحث الرابع عن العلاقة بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ورد المتشابه إلى المحكم وختمت البحث بالمبحث الخامس عن التأويل وذم المتأولين .

النتائج:

1/ أن آيات القرآن الكريم تشتمل على آيات محكمات وآيات متشابهات .
2/ سمى الله سبحانه وتعالى الآيات المحكمات بأم الكتاب فجعلها أصل الدين والعبادة واقتضى بذلك رد المتشابهات إلى المحكمات .
3/ علم المحكم والمتشابه من العلوم الأساسية لفهم القرآن الكريم .
4/ المحكم من القرآن آيات واضحات الدلالة تشمل أصول الدين التي لا يختلف حولها الناس .
5/ فروع الدين آياتها من العموم والاشتباه حيث هناك فسحة للمجتهدين ببناء الفروع على الأصول والجزيئات على الكليات .
6/ ليس لأصحاب الهوى والزيغ سبيلا في القرآن الكريم حتى يتحقق هذا الخلود للدين .

التوصيات:

إن موضوع المحكم والمتشابه من المسائل القديمة والتي بحثها العلماء ولكنها متجددة بتجدد مجهودات العلماء في التفسير ، لذلك أوصي :
أولا : بلفت نظر طالب العلم للانتباه لهذا العلم حتى لا يتأول القرآن بما ليس فيه فيقع في المحظور .
ثانيا : أن يأخذ طالب العلم بأدوات التفسير وأن يتزود بالعلم الصحيح من مصادر أهل السنة والجماعة .
ثالثا : كما أوصي بعمل مؤسسات علمية يكون همها الأكبر توضيح العلم الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح من كتب وتسجيلات ومحاضرات حية حتى تيسر المهمة لطلاب العلم وتحصنهم من الأفكار التي تبعدهم عن مراد الله سبحانه وتعالى في تفسير كتابه العزيز .
رابعا :كما أوصي طلاب العلم بالإهتمام بدراسة علوم القرآن لأنها العلم المكمل للتفسير ، والذي يساعد على الفهم الصحيح لكتاب الله العزيز .
خامسا : وكذلك أوصي بتكثيف الكتابة في مجالات علوم القرآن .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

المراجع والمصادر

1/ القرآن الكريم .
2/ إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية ، باب الحاء .
3/ أبو محمد المصري : أرشيف ملتقى أهل التفسير . (شبهات حول بعض آيات سورة البقرة) . www.aldahereyah.net
4/ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : المكتبة العلمية ، بيروت ، (كتاب الحاء) .
5/ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري : الكشف والبيان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1422ه-2002م ، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ النظير .
6/ الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله : فهم القرآن ومعانيه ، دار الكندي ، دار الفكر ، بيروت ، ط2، 1398م ، تحقيق حسين القوتلي .
7/ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، 1399ه-1979م، (تحقيق عبد السلام محمد هارون) .
8/ أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر :أحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1405 (تحقيق محمد الصادق قمحاوي) .
9/ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : غريب القرآن ، (موقع اليعسوب) .
10/ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : كتاب الكليات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419ه-1998م ، تحقيق (دنان درويش – محمد المصري) .
11/ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794ه) : البرهان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ، ط1 ، 1376ه-1957م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
12/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني : مجموع الفتاوى ، دار الوفاء ، ط3، 1426ه-2005م ، تحقيق أنور الباز ، عامر الجزار .
13/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن بد الحليم بن تيمية الحراني : الفتاوى الكبرى ، دار الكتاب العلمية ، ط1، 1408ه-1987م ، (كتاب الأسماء والصفات) ، تحقيق (محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا) ـ التدمرية . والفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ، تحقيقد. عبد المحسن التويجري .
14/ خير الدين الزركلي : الأعلام ،دار العلم للملايين ، بيروت 1992م.
15/ شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968م ، تحقيق إحسان عباس .
16/ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل صالح (المكتبة الشاملة)
17/ صبحي الصالح : مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، 2000,285م.
18/ صدر الدين علي بن علي محمد بن أبي العز الحنفي : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، ط1. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، 1418ه .
19/ عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي : سنن الدارمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1407ه ، تحقيق (فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلي) .
20/ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي :الاتقان في علوم القرآن ، ...النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه .
21/ محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية .
22/ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط .
23/ محمد بن لطفي الصباغ : لمحات في علوم القرآن .
24/ محمد بن جرير ين يزيد بن كثير بن غالب تأويل الآملي : جامع البيان في تأويل القرآن ،مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420ه-2000م ، (تحقيق أحمد محمد شاكر) .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

25/ محمد بن حميد بن محمد القرشي : تأريخ علوم القرآن من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن العاشر .
26/ محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، ط3.
27/ فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين : فتاوى على الدرب ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية ، ط1، 1427ه-2006م .
28/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، دار العاصمة ، الرياض ، ط3، 1418ه- 1998م ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله .
29/ محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين : تفسير الفخر الرازي : دار إحياء التراث العربي .
30/ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون ، طبعة جديدة بيروت ، 1415ه-1995م .
31/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419ه-1995م (تحقيق زكريا عميرات).
32/ محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ،دار الحديث ، القاهرة، 1433ه-2012م ،
33/ مساعد الطيار : مفهوم التفسير والتأويل ، (المكتبة الشامل)
34/ موسوعة البحوث والمقالات العلمية :جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود .
35/ نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1416ه-1996م ، ط1، 2/ 105، تحقيق الشيخ زكريا عميران .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.278